حبة بغداد

لجناب الدكتور نابليون افندي ماربي البغدادي
محرَّرة بقلم حضرة اخيهِ الاب انستاس الكرملي

تمهيد

ان اقامتي بمنزلة طبيب للمستوصف الكاثوليكي للاباء الكرمليين في بغداد بعث في الناس خاطرًا فطلبوا اليَّ ان استقصي البحث عن حبتها المشهورة. فأوغلتُ في التنقيب عنها مدَّة سنوات وتوفقت الى ان اعرف كنه هذا الداء. فعسى هذه المقالة تفيد القرَّاء وتطلعهم على احدى الحقائق الطبيَّة الراهنة

(اسماؤها) تختلف اسماء هذه الحبَّة باختلاف البلاد والمواطن فتُدعى: «حبَّة الشرق وبغداد وحلب وقَنْصَة وبثرة الصحراء وزيبان والنيل ودهلي والبلاد الحارَّة» الى ما شابه هذه الاسماء. وهي على ما قالهُ أُنَّا (Unna) وبَسْنيه (Besnier) وبُرُوق (Brocq) وسائر العلماء الباحثين عن الامراض الجلديَّة عبارة عن تقرُّح سليم الوطأة يصيب الافراد من الناس مستقل بنفسهِ ومرضهُ الجلد. وعليهِ فهذه «الأخت» منطوية تحت مطوى علم الامراض الجلدية وليس لها تعلُّق بداخل نظام الاعضاء. وهذه العُدَّة تنتقل بالعدوى على رأي جماعة وهي غير مُعدية على رأي الفريق الآخر على ان أبحاثي أدَّت بي الى هذه النتيجة وهي: ان بُرَّة بغداد هي ولا جرم من الامراض العفنية وتُعدي الغير بنفسها وفيها أحياء (مكروب) والعدوى فيها من جوهرها وفتكها محصور في الجلد لا غير. وهاءنذا اثبت ذلك بالبيِّنات الصادقة والبراهين الناطقة

١ في عدوى حبَّة بغداد او الاخت

ان المصابين بهذه الاخت كانوا يجاوبونني جوابًا واحدًا كلَّما سألتهم عنهُ وهو: ان التقيُّح حصل عقيب وخز حشرة. اما الشكي أعنهُ في إحداث هذا التشويه فهو البعوض وفي الغالب الذبابة وفي النادر البرغوث. واوَّل اثر يُحدثهُ الوخز ويستلفت نظر الموخوز هو حكَّة شديدة. والدليل الثاني ان وجود الهوام المذكورة في هذه الاصقاع مدة ثلاثة فصول السنة يُوضح لنا كل الوضوح الإصابات المتعدّدة بهذا الداء في تلك الفصول

اكثر من وقوعها في الشتاء بخلاف ما يذهب اليه لاڤران (Laveran) القائل بان الحبة ترى من شهر ايلول الى شهر شباط ومنذ شهر كانون الاول او شباط لا يكاد ترى إصابات جديدة حتى الخريف التالي

على ان لاڤران لو تروّغل في أبحاثه لتحقق ان التلقيح يحدث في فصلي الصيف والخريف او الشتاء وليس الأنتيجة الحضانة التي أغفى الطرف عنها . وهي مع ذلك غير منكرة . وهذه الحشرات تمتص السنية من الاخوات التقيحة وتنقلها الى الاصحاء فتلقحهم اياها

ومن هذه الادلة ايضاً ان هذه الحبة تظهر في اغلب الأحايين على المعاري وليس من الممكن ان يحدث العفن في تلك المواطن بواسطة سائل الهواء او الماء . ولندع المسيو كرادو (Corrado) احد أطباء الصحة في حلب يتكلم قليلاً قال : « . . . ومهما بذلتُ من البحث في هذه العشر السنوات فقد ثبت لديَّ ان الحبة لا تظهر على مستور البدن ولم اتوفق الى وجود احد يفيدني عن السبب . فقد قيل لي دائماً ان الحبة لم تزر في تلك المواطن »

هذا وان الحبة لا تنتقل على يد نوع واحد من الحشرات بل على يد انواع شتى منها ما ذكرناه فوق هذا . ومنها وسائط اخرى يمكن بها انتقال العدوى كتقبيل شخص مصاب بحبة متقيحة لشخص آخر سالم منها . او وضع قطنة على حبة متقيحة ثم اعادة وضعها على جرح دامٍ او ذي قيح في شخص ثانٍ ليس فيه هذه الحبة فتنتقل اذ ذاك اليه بواسطة العدوى . وهذا التحقيق ينافي كل المنافاة ما قرره كرادو الطبيب المذكور الذي يذهب في المسألة الى ان « العدوى لا تنتقل الا بنوع واحد من الحشرات وبنبات خصوصي مجهول في هذا اليوم ومنتشر في البلاد التي تحدث بها هذه الحبة » . وقد رأيت وَهْن مُدّعاه مما تقدم من الشرح . واليك الآن تتمة كلامه بنصه الحرفي معرباً . قال : « والجهلة لعلم الطب يستصعبون في نفسهم إدراك هذا الامر وهو كيف ان وخزة حشرة توجد في حلب فقط او في سائر البلدان التي يوجد فيها نفس هذا الداء وان كان بدرجات متفاوتة تفعل هذا الفعل مع انهُ يوجد مثل هذه الدويبة في بلاد اخرى ولا تحدث تلك هذه الأحداث . فالجواب عن هذين السؤالين انهُ بموجب ما بذلتُ من البحث في هذا الصدد قد تحقق وجود هذه الحشرة في آسية كلها مع ان

الحبَّة لا توجد الا في حلب وفي بعض مدن اخرى . وينسب ذلك الى وجود نبات مجهول اليوم . اذ ان نباتات هذه الاصقاع في نهاية الفنى . ومن هذا النبات تمتص الحشرة جرثومة الداء وبعد ان تدخلهُ في جسم الصحيح البدن يطرأ عليهِ الطارئ المشؤوم » اه

وتحقيقي يخالف ايضاً مذهب من ينسب تلك الحبَّة الى الماء والهواء والازهار والنخيل ونحو ذلك من هذا القبيل ولهذا أُعيد الكلام لمزيد التأكيد : « ان حبَّة بغداد مرض معدٍ وتنتقل عدواه الى حيث تذهب جراثيمهُ وعلى من تقع عليهِ من الآدميين مهما كان موطنهُ او عمره . وعليهِ فليست الحبَّة من الامراض التي تصيب الفرد من الناس ولا من جنس المرض المتوطن كما يظنهُ البعض او كان يظنهُ . لان الجرثومة المرضة تنتقل وتظعن الى شأو بعيد وقد رأينا ما يثبت كلامنا هذا ان الطبيبَين برانه (Boinet) وديپره (Dépéret) لاحظا الحبَّة في اناس لم يتغرَّبوا عن فرنسة ابداً لكنها انتقلت بالعدوى اليهم عند مجاورتهم الجند المصابين بها من الآتين من تونس

بقي عليَّ ان اذكر عاملاً آخر من عوامل العدوى وهو من الأهمية بمنزلة رفيعة ولهذا أُشبع الكلام عنهُ

ان اغلب المصابين بالأُخت هم الولدان واذا بلغت طور التقيُّح علتها جُلبة ثخينة وهي تسقط كلما خلفتها جُلبة جديدة . واذا سقطت يبست وصارت هباءً منثوراً مشوماً في الهواء ثم ان هذا الذرّ الحاوي الجراثيم اليابسة يتساقط على جرح او قرحة او خدش او نحو ذلك او غيره من انواع تفرُّق الاتصال . وعلى هذا الوجه يَقري الانسان ضيفاً ولا يدري بهِ . واذا مضت أيَّام وهو على هذه الحالة شعر بهِ والحال يشعر ايضاً بثقل وطأتهِ . واذ ذاك يراهُ يمدّ شيئاً فشيئاً من اطنابهِ في غضّ اهابهِ ويغدو ذاك تفرُّق الاتصال قرحة سيرُها سيرُ الاخت وفصولها فصول هذه الحبَّة . وهي من هذا القبيل تشبه الجدري وعلى مثل هذا الوجه تُفسَّر كيفية ظهور الحبَّة على بعض الناس وهم لا يعرفون كيف وصلت اليهم . والتحقيق الآتي يكون لك بمنزلة دعامة تدعم بهِ يقينك

اخذتُ شيئاً من الجُلبة وحللتها بالماء المقطر ثم لقَّحت بها غلام صيدليتي وأفرغتُ كلّ وسعي في اتخاذ الوسائط المضادة للتعفُّن فظهرت على جلدهِ بثرة ثم انتقلت من طور الى طور على حدّ ما يُرى من الاخت . الاعتيادية من التطويرات من التهاب وتقيُّح وندب

غير انَّ شفاءها تمّ قبل ان يتمّ شفاء الاخوات الطبيعية . والميز الاعظم لحبّة حلب هو انها تحدث ابدًا اكتظاظًا في العُدَد وان بلغ امتدادها مبلغًا عظيمًا

وزد على ذلك ان سُنّية الحبّة الحليّة تبقى فيها ما شاء الله وهذا الامر يجهلهُ اغلب الناس . ولهذا يجب على المرضين ان يغسلوا جميع الامتعة والالبسة التي اتخذها المصاب بالاخت والّا فانّ المرض يبقى مترويًا الى ان يجين له فرصة فيثب ولا وثبة الظليم الجافل

وللعدوى طور حضانة طويلة المدّة فاذا حدث تلقيح الجرثومة لجسم ووافقتهُ الظروف والاحوال يظهر فيهِ الفساد بصورة بثرة واحدة او بثور متعدّدة متجاورة او متباعدة ولا يصحب ذلك كلهُ شيء من العواقب الوخيمة كما يُرى في سائر انواع القروحات . وبالعكس فهذه القروحة ترجع بعض الاحيان على عقبها مدحورة اذا كانت الدوافع (phagocytes) عن ذلك المحل شديدة البأس صعبة المراس . ثم يحدث باثر تلك الوقعة بثرة ضعيفة لا يُلتفت اليها وتبقى بضعة اسابيع لا تؤذي المصاب بها بشيء يُذكر بخلاف ما يؤكدهُ بعض الاطبّاء انهُ من اللازم اللازب ان تدوم كل حبّة سنة واحدة بدون زيادة ولا نقصان

هذا واني لا اختلق هذه الاقاويل بل اليك بحرفهِ المعرَّب ما قالهُ بهذا الصدد حضرة الطبيب كرّادو : « ومهما زعم الزاعمون ان الحبّة تنتقل من طور الى طور في مدّة سنة اني أؤكد كل التأكيد ان هذه المدّة قد تتردّد بين ١٠ شهور و ١٨ شهرًا » . وهذا لا ينفي قولي الاول اي انها قد تدوم بعض الاحيان ٢٤ شهرًا او ٣٠ او ٤٠

٢ في تلقيح الحبّة

اليك اختباراتي بهذا الصدد وهي اني اخذتُ شيئًا من المدّة عن بثرة أُمّ ثم لقّحتُ بها اربعة من جيراني فكانت فيهم النتيجة واحدةً اي ظهرت فيهم اعراض مَرَضيّة واحدة وهؤلاء الاربعة كانوا ممّن أُصيبوا بالاخت في صغرهم

واوّل هؤلاء الاربعة كان الخواجا يوسف كش فألقحتهُ بالمدّة في ساعدهِ الايمن في ١٣ شباط سنة ١٨٩٦ وما مضى على الحبّة ٢٤ ساعة الّا وظهرت بثرة ثم تحوّلت نقطةً وكان لون جُلبتها أسمر أدكن وبعد ١٠ ايّام برئت بالتمام

وكان الثاني الخواجا نصوري جرجي ولقحتهُ في ذلك اليوم عينهِ في معصمهِ وظهرت

عليهِ نفس الظواهر التي ظهرت في الاوَّل . الَّا ان الادوار الثلاثة من التهاب وتقيُّح وتندُّب بانت فيهِ اتمَّ البينونة وطالت مدَّتها وكانت الجلبة الخُمن من الجلبة الاولى وأمسك بالحبَّة . وكان لونها اغبر على سُمرة وشفي منها بالتمام في اليوم الثاني من شهر اذار من تلك السنة

وكان الثالث زيَّا هرمز وكان تلقيحهُ في ١٨ شباط سنة ١٨٩٦ في الجانب الوحشي من معصمهِ الايمن وفي اليوم الثاني ظهرت نقَّاطة محاطة بهالةٍ حمراء وكانت الجلبة سريعة السقوط وشفي منها في ١٢ من الشهر التالي من تلك السنة

وكان التلقيح الرابع لعجوز في ساعدها وكانت الاعراض نفس الاعراض التي رُئيَت في الاشخاص المتقدِّم ذكرهم الَّا انَّ مدَّة الشفاء طالت عليها وممَّا ذكرناهُ الى هنا يثبت لك ان تلقيح العُدّ هو امر مقرَّر وليس فيهِ ادنى ريب . وزد على ذلك ان هكمَن (Hickmann) يشهد لك بالامر في كتاب الطبّ والعلاج لأنَّهُ زاول التلقيح للحيوان بل وللانسان ايضاً وفازت اختباراتهُ بالنجح المعلَّى

٣ً في تلقيح الحبَّة بنفسها (Auto-inoculation)

ليس تلقيح الحبَّة بنفسها امرًا مقررًا بل انهُ من العلامات المميِّزة لها . هذا والمرضى انفسهم يثبتون لنا هذه الحقيقة الراهنة لاني حينما كنتُ اسألهم عن عدد الحبَّات التي أصيبوا بها كانوا يقولون لي ما كان لنا الَّا ثلاث او اربع لاننا كنَّا نخاف من حكها لئلَّا تمتدّ الى ما يجاورها

ولقد سمعت عدَّة آباء عيال يختمون قولهم هذا بما يأتي : « لقد ضمدتُ اخوات ولدي بلصقةٍ لكي ابعده عن نتائج حكها المشؤوم وبالتالي عن سريانها وامتدادها الى بقيَّة جسمهِ »

او انَّهم يختمونهُ بما معناه : « لقد ألبستُ ولدي قفازًا لكي أقيهُ من آلام حبَّات جديدة » . ومن ثمَّ يتَّضح امتداد سريان هذا الداء بنفسهِ وان الجميع يعرفون هذه الحقيقة . ولهذا لا يحسن بالطبيب ان يتأكد بنفسهِ هذا الامر ليثبت صحة التلقيح بنفسهِ بما انَّ جميع المرضى واهاليهم هم لسان واحدٍ ليتطقوا بذلك

ولمَّا امثلة لامتداد سريان الداء بنفسهِ فهي لا تُعدّ من ذلك ان واحدًا لسهُ رزوق حنا جاء في وعليهِ ٥٥ حبَّة متفرِّقة المواطن من جسمهِ كلهِ . وقال لي ان اغلب خروج

هذه الحبوب من الجلد . وقد لاحظتُ ان اغلب خروج هذه الحُبوب البنات المتولدة من الأم لا تمرّ في الجلد بل تضرب خباءها على البشرة وتجتزئ بهذا القدر

وبخصوص امتداد التلقيح بنفسه استلفت الانظار الى ثلاثة امور مهمة وكلها تثبت اثباتاً قوياً حالة فساد الحبّة التي ابحث عنها بُعيد هذا

اما الامر الاوّل فهو انّ الحبوب الناشئة بعد الأُمّ هي اصغر من هذه واقلّ منها مدّة . وبعبارة اخرى ان احداث الالتهاب في الثانية اخفّ وطأة من مثل هذه الاحداث في الاولى

اما الامر الثاني فهو ان خفّة الوطأة في الحبوب التي تظهر اليوم أبيَن للعيان من خفّتها في الحبوب التي ظهرت قبلها وبعبارة اخرى : ان خفّة اعراض الالتهاب تسير بالتناقص كلما قربَ عهدها حتّى انهُ في دور تعيُّنها ان حكّ نفسهُ المصاب بهذه الأخت فلا بُدّ من ان يرى على جسمه اخوات جديدة تختلف وطأتها باختلاف عهد ظهورها اي تبدو شديدة ثم تغدو خفيفة

اما الامر الثالث وهو أفيدها ان كل جرح او خدش او سحج او تفرّق اتصال في الانسان ينقلب بعد ظهور الحبّة حبةً مستقلّة بنفسها ممّا لا مناص منهُ . وسببهُ هو ان دم المصاب قد ضعف كلهُ بفعل هذا الداء وهو يحوي في ذاته الجرثومة المولّدة لهُ وهذه الجراثيم لا تزال تروغ روغان الثعلب منتظرة الهجوم على بشرة المريض فاذا واتتها الفُرَص انتهزها ونادت بفوزها وانتصارها

مكروبيّة الحبّة

لقد اتّضح اليوم ان لهذا المرض الخلدي مكروباً كما لسائر الامراض المكروبيّة وكفانا برهاناً شهادات الاطبّاء على اختلاف طبقاتهم ممّن حازوا السبق في هذا المضمار فان برانيه (Boinet) وديپره (Dépéret) قد حصلا على استنباتات دُرَيرات (micro-coccus) منتظمة انتظاماً شفعياً فلقّحا بها الارانب فتولد عنها تقرّح شبيه بالتقرّح المتولد في الانسان اذا لُقّح بمدّة هذه الحبّة

ولاحظ دوكلو (Duclaux) في دم المرضى لا في الخلل نقيع جُسَيمات متجمعة تجمعاً ثنائياً فلمّا لقّح بها الارانب انشأت اعراضاً عامّة ثقيلة شبيهة بأعراض حبّة بسكره (Biskra) . فجراثيم دوكلو الحيويّة وجدها ايضاً هيدنريخ (Heydenreich) وقد توصّل

لِوار (Leloir) وشنتمس (Chantemesse) الى نفس نتائج دكلو . وقد لقّح هكمان (Hickmann) بعض حيوانات فنازبالنجاح لا بل وقد فعل ذلك واصاب مثل هذا الفوز في الانسان . امّا انا فقد لقّحتُ عدّة تلقيحات فلم يكن نجاح سعيي دون نجاح رصفائي على ما أسلفتُ الكلام فوق هذا

ومن ثمّ فحبّة بغداد هي من الطل المكروبيّة بدون ريب وجرثومتهُ المولدة لهُ من نوع الحُبيبات او الذُرّيرات المتجمعة تجمعًا ثنائيًا وهو ذو مقاومة لأن يَبَسهُ لا يُفنيهِ ويحتاج الى الهواء ليعيش وهو اشدّ مقاومة من مكروب الجدري . الّا انّ محلهُ الاول اكثر وتالجهُ اخفّ خطرًا من نتائج الثاني . وعدوّهُ الازرق السليماني . والحاصل ان هذا المكروب لا يتحوّل من حالةٍ الى حالةٍ في تقدمهِ المألوف كما توهمهُ بعض الباحثين عن الامراض الجلدية

٥ عُفونية الحبّة (Infectiosité)

ان حبّة حلب من الامراض العَفَنيّة . ويدعم هذا الرأي ثلاثة امور اصليّة وهي التنفُّط وفحص الدم وفقر الدم

١ التنفُّط (éruption) اذا اسفنتَ مكروب الحبّة موطنًا مقاومًا لهُ رايت بعد ذلك ظهور الفساد فيهِ ببثور متجاورة او متباعدة بدون ان يرافقها اعراض مضنكة . الّا انهُ اذا اتّفق ان تكون الدوافع (الفاغوسيت) شديدة الفعل يرمي العَفَن مدحورًا مقهورًا او يترك اثرًا هو بثور خفيفة لا تستحق الذكر ولا تدوم مدّة معدودة اي انها تتردّد بين عدّة اسابيع الى ثلاثة او اربعة اشهر بدون ان يقلق لها المُصاب

فكم من مرّة قد لاحظ الباحثون على جلد الآدميين بثرة صغيرة لا يتجاوز قدرها قدر الحمصة وليس لها من حبّة حلب لا هيئتها ولا طبيعتها . وهي تقف وقفة الجبّار العنيد مقاومة كل علاج او تضحك من ذلك مدّة عدّة اشهر وهي ليست بشيء آخر الّا الحبّة المذكورة بعينها ومن بعد ان تمضي هذه المدّة تظهر بكل ظواهرها المألوفة

وربّما بقي العَفَنُ في حالة خفيّة مدّة طويلة ولا يخرج من زوايا خفائهِ الّا عند ضعف الدوافع (الفاغوسيت) في كافة الاعضاء فهذا ما اصطُلح عليهِ بالتفريخ الخفيّ ومدّتهُ لا تُعرف معرفة مثبتة اذ لا حدّ لها

وهذا ما يُبيّن لك كيفيّة ظهور مثل هذه الحبوب في الافرنج الذين من بعد ان

اقاموا في بلاد الشرق مدّة ورجعوا الى اوطانهم تظهر فيهم تلك الحبوب حينما لم تظهر فيهم طالما كانوا في بلاد الغربة

واغلب ما يكون التنفّط او التبثّر متباعدًا وقلّما يُرى متجاورًا . ولم ارَ في طول مدّة بحثي عن الحبّة أُناسًا فيهم حبّة واحدة . وهاك بهذا الصدد ايضًا شهادات لبعض مشاهير الاطبّاء.

قال اصحاب كتاب الطبّ والعلاج (١ لمن النادر ان تُرَى حبّة وحدها في الانسان بل دائمًا يرى طائفة منها عددُها من ٢٠ الى ٣٠ الى ٤٠ بل اكثر. وقال دبرون: « ان حبّة البلاد الحارّة لا تكون الّا عديدة » (٢

وقال كرّادو السابق ذكرهُ انهُ وان كان بمنزلة قاعدة عامّة ان الحبّة عند اهل حلب لا تكون الّا عديدة حتّى انهُ قد يُعدّ منها في شخص واحد من ٢٠ بل الى ٥٠ الّا اني اظنّ ان سبب تسميتها بالذكر للحبّة الوحيدة وبالانثى للحبّة العديدة الشائعة عند الاهالي هو من باب المجاز واختلاف عددها لا يؤثر شيئًا على امتدادها وانتشارها بما انّها في بعض الاحايين تبلغ مقادير عظيمة في الحبّة المتعدّدة وان لم تكن متجاورة بعضها لبعض اه. وقال بروق (Brocq): « يمكن ان لا تخرج الّا حبّة واحدة الّا انّ القاعدة انها تكون متعدّدة »

والحبّة في كلتا هيئتيها المتباعدة والمتجاورة لا تظهر دفعةً واحدةً بل الواحدة بعد الواحدة وبُعَدٍ متفاوتة سنرى ذلك بُعيد ذلك

وكذا يُقال عن التقيُّح والتقشّر (تيبُّس البثور) فانهما يتبعان ظهور الحبوب

ويشذّ من هذا الامر الخازيرُيون والبلغميُّون (او المبرودون) والضعفاء. فانّ ظهور البثور فيهم يحدث فجأةً . وتسمّم جسمهم بسمّية الفساد الذي لا مناص لهم منهُ فيرى المصاب بالحبّة اصفر الوجه وقوّتهُ تتناقص فيه وليس لهُ المشتهى اكما في السابق ولسانهُ وسخ ويشعر بتوعُّك وربّما شعر بحركة من الحمّى تكون فيه طول مدّة طور التقيُّح

٢ فحص الدم — ان الدم يُمدّ ببيّنة دامغة تؤيد لنا عفونة هذه الحبّة . اذا فحصنا

(١ Traité de Médecine, par Charcot, Brissaud et Bouchard.

(٢ Maladies des Pays chauds, par de Brun.

بالمكبرة قطرة دم أخذت من اصبع صاحب الحبة تُرى جرثومة الداء الخاصة بالحبة متجمعة تجمعاً ثنائياً . وهذا ما قرره دكلو وهيدنريخ وشتشيس والوار في ابحاثهم العلمية . والجرثومة المذكورة هي من النوع المسمّى بالكوكس اي الحبية وتوجد في الداء في حين التقيح

اما وجود هذه الحبية في طور التفريخ وفي طور التقشف فمما هو تحت الريب لان الباحثين لم يقفوا عليها في هذين الاوانين . واني ايضاً اقرّ صاغراً بكوني لم اتوفق الى العثور على ما لم يعثر عليه رصفاني . وزد على ذلك ان المرضى لا يخطر في بالهم ابداً ان يطلبوا الطبيب في هاتين المدتين

٣ فقر الدم — من تنزل به الحبة يحلّ به ايضاً فقر دم متناسب لحالته . وهو ظاهر كل الظهور في الخازريين والمبرودين والضعفاء والمتماثلين من المرض والاعلاء . وهذا الفقر يبلغ اقصاه في طور التقيح (البقية للقادم)

الحرب امس واليوم

قد ارسل الينا جناب الكاتب الاديب حكمت شريف من افاضل طرابلس الشام هذه القصيدة وصدّرها بتلخيص سابها نثراً :

كيف كانت الحروب في الجاهلية ؟ . السيوف والرماح في زمان الظلمة . ماذا جرى في عصرنا ؟ . المرتين والموزر والمدافع لا شيء . النساف « التوربيل » والاقسام البحرية ؟ . سفينة كجبل غرقت بمن فيها في لحظة . نداء الشباب من الاعماق . الشكوى للأم الثكلى . هل من رحيم ؟ . الطفل لا يفرح فالشاب لا يمرح . الحياة والموت رهان . هل الحياة شقاء ؟ . متى تبطل الحروب ؟ . . . . . .

. . . . . .

ماذا تقول لزمان المجية ؟ . وماذا يقتضي لترقى ذرى المدنية ؟ . نشيد كل ضمير رشيد :

ما أحلى الحروبَ في الجاهلية ما احلى سيوفها للهندية
حين كانت حروبها برماح مرهفات كقامة سمهرية